محور
الدراسات التاريخية

حولیه المنتدی

النفي البريطاني الثاني لطالب النقيب عام ١٩٢١

الأستاذ الدكتور ياسين طه ياسين
كلية الآداب جامعة البصرة

الملخص :

يهدف البحث إلى دراسة الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى نفي طالب النقيب في عام ١٩٢١ ، من خلال الكشف عن طموحاته السياسية بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت ضمن التخطيط البريطاني العام بأن يكون حاكماً على العراق ، و بعد أن أصبح برسي كوكس مندوب سامي بريطاني على العراق في عام ١٩٢٠ خلفا لارنولد تي ولسن ، شكل الحكومة العراقية المؤقتة وأسند إلى طالب النقيب منصب وزارة الداخلية في تلك الحكومة ، ولكن في ترشيح بريطانيا للأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق وفق مقررات مؤتمر القاهرة في اذار١٩٢١ ، جعل طالب النقيب يأخذ موقفا معارضا ضد هذا الترشيح ، وهدد سلطة الاحتلال البريطاني في العراق بالتمرد واستخدام القوة ، معتمداً على أصدقاءه من رؤساء العشائر العراقية ، مما دفع بريطانيا إلى إنهاء دوره السياسي باعتقاله ونفيه إلى سيلان في نيسان ١٩٢١ .

أولا: مناورات طالب النقيب وإستراتيجية بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى

حينما وضعت بريطانيا في خططها العسكرية في حربها نحو العراق في عام ١٩١٤، كان احتلال البصرة هدفها الاستراتيجي في تلك الخطط ، لذلك كان عليها إزاحة أي عقبة

سياسية تواجهها في تلك المنطقة قبل اقتحامها عسكريا ، ولما كانت المناورات السياسية التي كان يلعبها طالب النقيب [١] طوال المدة الممتدة خلال السنوات التي سبقت الحرب أبرز تلك العقبات التي كانت تواجهها بريطانيا تراه عنصرا خطيرا وعاملا مثيرا للمتاعب إمامها فقد اعترفت في تقاريرها السرية بقوته وسيطرته على البصرة وعدته وجماعته من قاطعي الرقاب والمجرمين ٠ [٢] وبخاصة انه كان يناور في مواقفه باتخاذ مواقف الازدواجية على الأطراف المتصارعة معها ومع الدولة العثمانية باستخدام ورقته السياسية بالضغط على كل منهما من اجل حماية نفسه وتحقيق مصالحه ، ففي الوقت الذي وصلت فيه حالة التوتر في العلاقات مابينه وبين العثمانيين في عام ١٩١٣إلى مرحلة خطيرة بعد مطالبته باعتماد سياسة اللامركزية وتنديده بسياسة الاتحاديين من خلال جريدة الدستور [٣] خشي العثمانيون من انفلات زمام الأمور من يدهم في البصرة إلى مرحلة قد تؤدي إلى استغلال بريطانيا تلك الحالة وقيامها بعزل البصرة سياسيا وتحويلها إلى سلطنة تحت حمايتها وجعل طالب النقيب حاكما عليها ٠ [٤] نجد انه دخل بوفاق جديد مع العثمانيين قام على أثرها أنور بك وزير الحربية في الدولة العثمانية بمنحه وسام جعله مستشارا في قضايا البصرة العامة ٠ [٥] قابله طالب في ٣شباط١٩١٤ بإعلانه عن زوال سوء الفهم فيما بينه وبين العثمانيين واسند الدولة العثمانية بدعمه لإجراءات تقوية الأسطول العثماني وحله للخلافات الدائرة مابين الدولة العثمانية والأمير عبد العزيز آل سعود حول منطقة الإحساء والقطيف وضمها إلى ممتلكاته ٠ [٦] نجده خلال هذه المدة نفسها قد دخل بمفاوضات سرية مع البريطانيين في تشرين الأول ١٩١٤ ضد الدولة العثمانية ، في وقت لم تكن الاخيره قد دخلت الحرب العالمية الأولى التي أعلنت في آب ١٩١٤ إلى جانب ألمانيا أو بريطانيا ، إذ ناشد الأخيرة إلى إصدار بيان فحواه ،» أن العمليات العسكرية البريطانية ستوجه ضد الترك وليس العرب إذا دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا» ٠ [٧]

كانت وجهة النظر البريطانية

في مفاوضاتها السرية مع طالب النقيب ، إنها تضمنت تحقيق بعض الامتيازات لأسرته يحق لها التمتع بكافة ممتلكاتها الموروثة وإعفاء ضريبي عن بساتينها وحمايتها من الترك مقابل وقوف طالب إلى جانبها ومنحها بعض الامتيازات كعنايتها في أمر المصارف والشؤون الاقتصادية والزراعية ٠[٨] إلا أن طالب النقيب شعر بان هدف بريطانيا في تلك المفاوضات هو جعله في النهاية في وضع سياسي شبيه للذي كان فيه معها كل من الشيخ مبارك الصباح في الكويت والشيخ خزعل في المحمرة ، في وقت كان نشاطه السياسي قد وصل فيه إلى مرحلة زعامته لأولى الحركات الاستقلالية في العراق ٠[٩] لذا فقد قابل تلك المقترحات بالرفض ، بمقترحات رفض فيها الوجود البريطاني في البصرة أو تدخله العسكري ، وطموحه إلى تأسيس دولة مستقلة دستورية ملكية أو جمهورية وافق فيها على منح بريطانيا بعض الامتيازات الاقتصادية على أن يكون ذلك الاتفاق وفق معاهدة دولية يصادق عليها مندوب سامي عن الحكومة البريطانية ٠[١٠] إلا أن القنصل البريطاني الذي وجد في ذلك الرد عبارة عن تهديد صريح ضد بريطانيا وكشف فيه طموحات طالب النقيب البعيدة ، قابله بالرفض وأصر على مقترحاته التي طرحها عليه في بدء تلك المفاوضات ٠[١١] مما دفع طالب النقيب بالرد على القنصل البريطاني بتهديد صريح بقوله» إني لا أوافق على ذلك بتاتا واني سأعاضد الترك مهما كلف الأمر» [١٢] في ٢١ تشرين الأول ١٩١٤ طلب أنور باشا وزير الحربية العثماني من طالب النقيب التوجه إلى الاستانه ، وقد أدى ذلك إلى أثار خشيت الجانب البريطاني الذي اعتقد أن ذلك من الممكن أن ينتج عنه لجوء طالب النقيب إلى العثمانيين في تلك الظروف الحرجة ، وبخاصة أنها أصرت على مقترحاتها في مفاوضاتها التي أجرتها معه والتي باءت بالفشل ٠ لذا ففي ٢٤ من الشهر نفسه أوعزت حكومة الهند إلى المقيم السياسي في الخليج العربي بعرقلة سفر طالب إلى الاستانه لخشيتها من أبعاد تلك الزيارة ، وطلب من قنصلها في البصرة الدخول معه في مفاوضات جديدة لضمان وقوفه إلى جانبها في

حالة وقوع حرب وحمايته لأرواح وممتلكات الأوربيين في البصرة مقابل تعهدها بدعمها المستمر له ٠ [١٣] ولكن على الرغم من حراجة موقف طالب النقيب بتشكك العثمانيين من ولاءه لهم ورفضه طلبهم بتجميع القبائل العربية للقتال ضد البريطانيين ، قابل العرض البريطاني بالرفض مرة أخرى أيضا مما أوصل مفاوضاتهم معه إلى مرحلة معقدة ٠ [١٤]

إن توتر الموقف السياسي بين طالب النقيب والدولة العثمانية ، جعل الأول يدخل مابين ٢ــ ٤ تشرين الثاني ١٩١٤ في مفاوضات جديدة مع بريطانيا ، اقترح فيها على القنصل البريطاني في المحمرة بجعله شيخا أو أميرا على البصرة وتحت الحماية البريطانية ، [١٥] مع منحه راتب شهري قدره ألفي جنيه إسترليني محسوما من الواردات المحلية للمنطقة المحتلة وللبريطانيين حق التصرف بباقي الواردات ، إلا أن بريطانيا قابلته بالرفض وعدم الموافقة على أكثر مما سبق عرضه عليه٠ [١٦] إلا أن دخول الدولة العثمانية الحرب في ٥ تشرين الثاني١٩١٤ إلى جانب ألمانيا غير الموقف البريطاني تجاه طالب النقيب ، جعلها تعيد النظر في مفاوضاتها معه من جديد وتقدم له تنازلات في هذه المرة ، وأوفدت له مصطفى الدوري معتمد الشيخ خزعل ، وقدم له مقترحاتها المعدلة التي طلبت فيها التزامه جانب الحياد في الحرب مقابل وعدها له بجعله حاكما من الفاو إلى آخر نقطة يصل فيها جيشها في العراق ٠ ولكن بسبب علم القنصل البريطاني بهروب طالب متجها إلى بريدة في ١٦ من الشهر نفسه وخشية شكسبير(Shakespeare) من أن يفسد له طالب خططه ٠ [١٧] ولتمسكه بمسالة الاستقلال في وقت كانت فيه الحرب قد توسعت أمام بريطانيا كان كما يبدو سببا في رفضه التعاون مع بريطانيا وأرسل جوابه إلى القنصل البريطاني قائلا له « إني ارفض كل اقتراح من هذا القبيل وعزمت على السفر إلى نجد فابحثوا عّمن يعينكم على استعمار بلاده واعلموا أن الذي لايرضى بحكم الأتراك إخوانه في الدين حري به أن يأبى حكم الانكليز « ٠ [١٨]

إن اتخاذ طالب النقيب ذلك الموقف المتذبذب اتجاه بريطانيا والدولة

العثمانية في آن واحد في هذا الموقف الحرج من اندلاع الحرب ، ودخول بريطانيا الحرب ضد الدولة العثمانية قد وضع نفسه بين كماشتين ، الأولى سوء إدارة الاتحاديين في البصرة وإيعاز والي بغداد باعتقاله وصحبه ٠[١٩] والثانية إصدار بريطانيا تعليماتها إلى العميد ديلامين (Delamine) للتوجه نحو احتلال الفاو[٢٠] ولعدم ثقة بريطانيا بطالب النقيب ورغبتها في أن تكون حرة في تقرير مستقبل البصرة السياسي لاحقا ، كان كما يبدو أثراً كبيراً قد دفع طالب النقيب في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ إلى مغادرته للبصرة متوجها إلى الكويت ، للبحث عن مستقبله السياسي ووصلها في ١٢ من الشهر نفسه[٢١] ٠

أن في قيام طالب النقيب بتلك الخطوة كان بمثابة بداية النهاية لذلك المستقبل ، إذ افقده لمركزه السياسي الذي كان يعتمد عليه في البصرة أثناء مفاوضاته مع البريطانيين ، كما أن طموحاته البعيدة جعلت كل من الشيخين خزعل ومبارك الصباح يتخذان موقف التحفظ اتجاه مطالبيه ٠ لذلك حينما دخل طالب النقيب بمفاوضات جديدة مع بريطانيا وهو في الكويت عبر وكيلهم السياسي الكولونيل غراي (Grey) (٢٢)، أصبح وضعه السياسي يختلف عما كان عليه وهو في البصرة ، وبخاصة أن الجيش البريطاني حقق انتصارات سريعة على الجيش العثماني في البصرة ، مما جعل مفاوضاته مع البريطانيين التي دارت في ١٢ تشرين الثاني ١٩١٤ تصل إلى مرحلة التعقيد[٢٣] ونقل غراي في ١٤ من الشهر نفسه مادار بينه وبين طالب إلى برسي كوكس (Percy Cox) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي ورئيس الضباط السياسيين المرافقين للحملة البريطانية على العراق يعلمه أن طالب رفض سابقا العروض البريطانية لذلك لايمكن عرض شروط جديدة وعليه أن يبقى في الكويت وإذا لم تكن ضمانات لبقائه إرساله على ظهر سفينة بريطانية إلى كوكس في المحمرة[٢٤] ولم يتمكن طالب من أن يفرض شروطه هذه المرة على بريطانيا مما جعل مفاوضاته معها ميتة في مهدها ٠ لهذا اختار بسبب تلك النتائج سفره هذه المرة إلى وجهة جديدة وهي نجد ٠[٢٥] عسى أن يحصل فيها على مساعدة ابن

سعود في القضية ٠ [٢٦] إلا أنه بسبب تلكىء الأخير في موقفه وجد طالب نفسه في موقف حرج ، فالازدواجية التي لعبها طالب مع البريطانيين والعثمانيين أصبح فيها عدواً لكلاهما في آن واحد ٠

إن تمكن الجيش البريطاني في ٩ كانون الأول ١٩١٤من احتلاله للقرنة وسيطرته على ملتقى نهري دجلة والفرات والطريق الملاحي إلى الخليج العربي من جهة [٢٧] ولانحلال آخر تنظيم سياسي وهو جمعية الإصلاح البصرية الذي شكله طالب النقيب في البصرة بسبب ظروف الحرب وبطش السلطات العثمانية وملاحقتها للقادة الوطنيين من جهة أخرى ٠ [٢٨] كان كما يبدو سببا رئيسا دفع طالب النقيب للتنازل للبريطانيين عن موقفه ، ففي ١٠ كانون الأول ١٩١٤ارسل رسالة إلى السير برسي كوكس رئيس الضباط السياسيين المرافق للحملة العسكرية البريطانية أبدى فيها عن استعداده للتعاون مع البريطانيين ، إلا أن عدم ثقة الأخيرين جعلهم يرفضون رغم وساطة الأمير عبد العزيز آل سعود والشيخ خزعل لدى البريطانيين بإيجاد نوع من صيغ التفاهم معه ، ولذلك وجدت بريطانيا في اعتقاله الذي تم في ٩كانون الثاني ١٩١٥ ونفيه إلى سيلان [٢٩] أفضل من قبولها لأي موقف آخر مما طرحه الأمير عبد العزيز والشيخ خزعل ، كما إنها ستصبح عند تنفيذ النفي حرة في تقرير مستقبل البصرة السياسي وبخاصة إنها وجدت في طموحه السياسي ومواقفه المستقبلية التي سلكها معها ومع العثمانيين بصيغ الازدواجية والصلابة في المفاوضات ، وإضافة إلى شهرة السطو التي ألصقت به من قبل عامة الناس ٠ [٣٠] ووصفه ايرلاند Irland)) بروبن هود Ro-ben hood)) العراق [٣١] كانت كما يبدو من الأسباب التي جعلت بريطانيا تتردد في بقاءه والاعتماد عليه في ظروف ما بعد الحرب ٠

لقد كشفت الطريقة التي تعاملت بها بريطانيا مع طالب النقيب أهميته في الساحة السياسية في العراق ، إذ كان مؤهلا لان يكون بالمستوى المطلوب فيما لو أن بريطانيا أعطت في مستقبلها السياسي من يحكم العراق شخصا موازي للمواصفات التي كان يتمتع فيها طالب النقيب من خلال

تاريخه الطويل في علاقاته مع الدولة العثمانية وتجربته السياسية وإلا دارية ٠ وفعلا حينما اعتقل لم تجد بريطانيا من يعينها على حكم البصرة التي كانت خططها الحربية منصبة على احتلالها فقط دون احتلال العراق لحماية نفط عبادان ، ولهذا حينما طلبت من سليمان فيضي وهو احد الشخصيات الوطنية في البصرة بزعامة ثورة عربية يكون مركز انطلاقها من البصرة ، وعرض عليه لورنس تلك المهمة تحت الدعم البريطاني المادي والمعنوي ، وجد في نفسه عدم أهليته لقيادة تلك المهمة ، وجعله يقدم اعتذاره إلى لورنس واقترح عليه أن يختار طالب النقيب لتلك المهمة ولم يختار غيره وهذا دليل على انه كان يتمتع بمؤهلات شخصية قيادية ونفوذ واسع ، إلا أن لورنس رفض ذلك وفضل بقاء طالب في المنفى [٣٢] ٠ ولكن بقيت المسالة تقررها المفاوضات التي كانت تجري بين الشريف حسين وهنري مكماهون التي انتهت في آذار ١٩١٦ ٠ [٣٣] بقي طالب النقيب منفيا في سيلان ولكن بناءا على التوصيات التي قدمها الشريف حسين للبريطانيين عام ١٩١٧ في الإفراج عن طالب النقيب ، سمح له الانتقال إلى مصر ووصلها في ٢٩ تشرين الأول من العام نفسه ولقي من ريجلند وينجت نائب الملك في مصر وعلماء من مصر وسادتها الترحيب والإكرام [٣٤] وفي شباط ١٩٢٠ سمح له البريطانيين العودة للعراق وعاد إلى البصرة بعد أن بقي في النفي مدة خمسة أعوام ٠ [٣٥] وكان البلد واقعا تحت السيطرة والاحتلال البريطاني والقوة العسكرية الموجودة فيه تستطيع القضاء على أي حركة ووجد أن كثيرا من أنصاره ومعاضديه من شيوخ العشائر وشخصيات البلد جندوا أنفسهم لخدمة البريطانيين [٣٦] ، لهذا كما يبدوا وجد نفسه أن الوضع الجديد للبلاد يحتاج إلى خطة عمل جديدة قائمة على العمل سوية مع البريطانيين بهدف تحقيق المنافع المتبادلة فيما بينهما وان الأسلوب القديم لايجدي نفعا٠

ثانيا: مناورات طالب في أزمة السياسية البريطانية سنة ١٩٢٠

عاد طالب النقيب من النفي إلى العراق في شباط ١٩٢٠ ٠ [٣٧] وحينما

اندلعت ثورة ١٩٢٠ في العراق جرى أول اتصال للبريطانيين معه في بغداد ، بدعوة وجهها له ارنولد تي ولسن (Arnold T. Wilson) وكيل الحاكم الملكي في العراق ٠ (٣٨) وكما يبدوا أن البريطانيين أرادوا من وراء هذا اللقاء الاستفادة منه في تحقيق جملة أمور منها لضبط الأمن في بغداد والوقوف بوجه ثوار ثورة العشرين ٠

كانت نوايا بريطانيا بلا شك القضاء على الثورة عسكريا ليميتوا روح النضال في نفوس العراقيين وليظهروا بأنهم لاترهبهم تلك الثورة ، فاستخدموا طالب النقيب كأداة قوة لكبح الثورة ليكسبوا به الوقت بتدخله بينهم في حرب جانبية تحميهم من سهام الثوار في بغداد إلى أن تصلهم النجدات٠ (٣٩)

وبما أن ولسن كان يرى في طالب الحزم والقوة وسجل ذلك في كفاحه الوطني أيام العثمانيين (٤٠) ، لذلك أن مركزه الخاص يؤهله للقيام بدور الوسيط فيما بينها وبين الثوار ، علاوة على ذلك ومنذ البداية كان له موقفا ايجابيا بالنسبة لولسن ، إذ امتثل له ولإدارته ونفذ له ما يريد ، إلا أن ذلك كان كما يبدو ، قد جعل نظرة الثوار تتبدل اتجاهه وعرفوا حقيقته في تلك المرحلة وأصبحوا يرونه انه سائرا في ركاب البريطانيين ولا يعص لهم أمرا رغبة أو رهبة ، ولهذا فقد تغيرت نظرتهم اتجاهه عما كان عليه سابقا وأشار ايرلند إلى ذلك بقوله « أن السيد طالب في الحقيقة أمد الإدارة الملكية بمساعدة عظيمة الأمر الذي جعلها تعترف بجميله في وقت من الأوقات « ٠(٤١)

من وجهة المنظور السياسي لطالب النقيب لثورة العشرين كان غير محبذا لقيامها ، ومجاهراً بمعارضته لها وشجب أساليب رجالها في تحقيق الغايات السياسية ليس للثورة ذاتها ، إنما بسبب الطريقة التي استخدمتها الثورة ، إذ انه كان يرى أن نيل الآمال بصورة سلمية لابثورة دموية ولا بشجاعة مدنية ولا بحمية جاهلية و أن الصراع كان غير متكافئ بين الطرفين(٤٢) ، ولهذا نجده وقف موقفا معاديا للثورة وقادتها وتعامل بشدة مع قادتها وكان من أبرزهم عبد الواحد الحاج سكر الذي كان في حينها مسجونا في بغداد ، إذ طلب منه مغادرة بغداد إلى البصرة رغم الصعوبات التي

واجههـا في تنفيـذ ذلـك ، ومنهـا سـوء حالتـه الصحيـة التـي لاتسـاعده عـلى السـفر في وقـت كان الحـر شـديدا ، إلا انـه نفـذ أوامـره وكان يـرى طالـب مـن وراء ذلـك انـه سـيحكم عليـه بشـكل آخـر وهـو التقيـد وعـدم تحقيـق أي نشـاط في البـصرة تلـك المدينـة التـي يسـيطر عليهـا الطابـع التجـاري والتـي تعتمـد بصـورة أساسـية عـلى الأمـن والاسـتقرار، ٠ (٤٣) ولـذا فـلا غرابـة إذا ماوجدنـا أن البـصرة قـد انعزلـت عـن ثـورة العشريـن ووقـف تجارهـا موقفـا معاديـا لهـا لأنهـم وجـدوا إنهـا لاتوفـر لهـم الأمـن والاسـتقرار وبالتـالي تعطـل أعمالهـم وأرباحهـم ، ولهـذا لاقـى طالب تأييـدا مـن تجـار البـصرة المسـلمين منهم واليهـود عـلى حـد سـواء وبخاصـة الأخيريـن الذيـن شـجبوا الثـورة لأنهـم وجدوهـا ضـد مصالحهـم التجاريـة عـلى المـدى البعيـد ٠ (٤٤) ولذلـك كل ماوقـع في البـصرة مـن ردود فعـل تأييـد للثـورة سـوى تعاطـف شـعبي تحـول إلى هيـاج وطنـي قـاده كل مـن يوسـف كـمال والسـيد العمـري في جامـع الخضـيري وانتهـى إلى قيـام البريطانيـين بكتـمان هـذا الهيـاج ونفـي الأول منهـما ٠ (٤٥) مـن جانـب آخـر إذا اعتبرنـا أن طالـب أراد أن يأخـذ موقفـا داعـما للثـورة ، فـان وضعـه الجديـد يوحـي إلى انـه لايسـتطيع أن يعمـل شـيئا و لم يعـد يهابـه البريطانيـون لأنهـم حققـوا مايريـدون في جعـل البـصرة بعيـدة عـن تطـورات الأحـداث بسـبب كونهـا قاعـدة مهمـة لجيوشـهم ٠ (٤٦) وحتـى دعـوة يوسـف السـويدي احـد أعضـاء الحـزب الوطنـي لطالـب النقيـب في قيـادة الحركـة العربيـة لم يحفـز الأخـير للقيـام بذلـك إذ رد عليـه « لقـد رأيـت عـلى طاولـة ويلسـن ثـلاث برقيـات واحـدة مـن الجنـرال اللنبـي يعـرض عليـه المدفعيـة وأخـرى مـن رئيـس أركان الجيـش في الهنـد بـان قـوات الحـدود جاهـزة للطلـب وسـوف تجـد ٧٠ ألـف رجـل يصـل البـصرة قبـل أن يعلـم بذلـك ٠٠٠ ويضيـف طالـب لـه أيـن قوتكـم ومدفعيتكـم هـل يسـتطيع العشـائر أن تحـارب الجيـش البريطـاني «٠ (٤٧) كـما انـه هاجـم الثـورة مـن خـلال الصحافـة والمناسـبات إذ وقـف معارضـا لهـا في مقـال لـه في جريـدة الـشرق في٢١ أيلـول ١٩٢٠٠ (٤٨) وذمهـا في موقـف آخـر عندمـا أقـام طالـب حفلـة توديعيـة لويلسـون عنـد انتهـاء عملـه و مغادرتـه بغـداد في ٢٤

أيلـول ١٩٢٠ ٠[٤٩]

ويبـدوا أن الموقـف الـذي اتخـذه طالـب مـن ثـورة العشريـن أراد أن يغـير نظـرة البريطانيـين المشـوهة التـي أخذوهـا عنـه خـلال الحـرب العالميـة الأولى ولأنـه وصـل إلى قناعـه انـه لايسـتطيع مجاراتهـم أو مواجهتهـم مثلـما كان في أيـام نضالـه قبـل وخـلال الحـرب العالميـة الأولى ٠

ثالثـا: عـرش العـراق بـين إسـتراتيجية بريطانيـا وطمـوح طالـب النقيـب سـنة ١٩٢١

كانـت المهمـة الرئيسـة أمـام بريطانيـا بعـد التطـورات التـي واجهتهـا أبـان ثـورة العشريـن هـو السـيطرة عـلى البـلاد ، وذلـك مـن خـلال تقديـم عـدة تنـازلات لكـي تحقـق بهـا سـيطرة اكـبر وذلـك بإنشـاء حكومـة تحـت سـيطرتها ، والتـي لم تكـن تلـك الفكـرة جديـدة إذ أنـه سـبق وان أعلنـت في نيسـان ١٩٢٠خطـة لسياسـتها المقبلـة في البـلاد لتأسـيس المؤسسـات الحكوميـة العربيـة وكانـت هـذه الخطـة تقـضي بسـن دسـتور مؤقـت يوجـب تأسـيس مجلـس دولـة يتألـف مـن أعضـاء بريطانيـين وعـرب برئاسـة رئيـس عـربي يعينـه المنـدوب السـامي ومجلـس تشريعـي ينتخـب أعضـاءه الشـعب يقـوم بوضـع قانـون أسـاسي بهـدف اسـتقرار البـلاد اسـتقرارا دائـما وكان ارنولـد تي ولسـن وكيـل الحاكـم الملكـي العـام يهـدف مـن وراء ذلـك إلى تقويـة مركـز المعتدلـين في البـلاد وكان متلهفـا لإعـلان ذلـك وعـلى الرغـم مـن أن الحكومـة البريطانيـة لم تـرى نـشره بهـذه السرعـة قبـل أن تكـون شروط الانتـداب قـد وضعـت ، ولكـن الخطـة قـد عرفـت تفاصيلهـا الجميـع ممـا أدى إلى ردود فعل معارضـة في بغـداد أطلقـوا على أنفسـهم المندوبـين وكانـت مهمتهـم مقاومـة الانتـداب ٠[٥٠] وأخفقـوا حينـما افتتـح ولسـن اجتـماع دعاهـم فيـه للحضـور عـبر فيـه أن ظروفـا خارجـة عـن قدرتنـا حالـت دون تأسـيس حكومـة مدنيـة في العـراق وانذرهـم بإثـارة الاضطرابـات والقلاقـل والوقـوف بوجـه النظـام القائـم وأعلنـت بريطانيـا في ١٧ حزيران عـن تكويـن مؤتمـر عـام منتخـب مـن أهـالي العـراق وفوضـت ولسـن الحاكـم العسـكري أن يدعـوا الأشراف مـن المندوبـين المـدن إلى الاشـتراك مـع الحكومـة المحليـة في تشـكيل المشـاريع اللازمـة للانتخابـات المقـررة إجراءهـا

وتخطيط الساحات الانتخابية وإعداد سجلات الناخبين وإحضار مقتضيات الانتخابات فحينما دعا ولسن مجلس الأعيان والمبعوثين وهم رجال العراق الذين انتدبوا فيما سبق عن هذه البلاد لمعرفتهم بالأمور العائدة إلى الانتخابات والمصالح العامة للحضور إلى بغداد لتشكيل لجنة تشترك مع الحكومة المحلية في وضع المشاريع اللازمة للانتخابات المقرر إجرائها هنا برز دور طالب النقيب أول مرة بعد عودته إلى العراق بعد النفي إذ اختير رئيسا لأولى جلسات تلك اللجنة في ٦ أب وفي اليوم التالي عقدت الجلسة الثانية وحينما تقرر إضافة أعضاء آخرين من المندوبين إلا أن رئيسي المندوبين رفضوا والتجئوا إلى المظاهرات وتعرضوا إلى الاعتقالات في النهاية (٥١). إلا أن إجراءات ولسن لم تحقق نتيجة إذ استمرت الثورة في وسط وجنوب العراق مما دفع بريطانيا بعد هذه الاضطرابات إلى إقالته ووافقت الحكومة على تعيين السير بيرسي كوكس مندوبا ساميا (١٩٢٠ ــ ١٩٢٣) مزودا بالسلطة التامة في السير بموجب السياسة البريطانية التي رسمتها له وفي ١٩ أيلول ١٩٢٠ وأقام طالب النقيب حفلة توديعية للمندوب السامي البريطاني ارنولد تي ويلسن الذي غادر بغداد يوم٢٤ أيلول ثم غادرها طالب النقيب من بعده لاجل استقبال برسي كوكس الذي وصل في ١ تشرين الأول واستقبله طالب وولسن فيما غادر الأخير العراق في ٢ تشرين الأول من العام نفسه (٥٢).

علما انه كان من المقرر أن يذهب طالب النقيب الذي كان في بغداد إلى استقبال السير برسي كوكس في البصرة ، ولكن كان هناك رفض بريطاني في بغداد وعلى رأسهم المس بيل(Miss Gertrude Bell) والكابتن كلايتون(Clayton) أن يكون طالب في بغداد هو من سيقدم برسي إلى العراق وأهله تحت إشرافه هو فعلى الرغم من أن طالب ذهب إلى البصرة لاستقبال برسي كوكس ولكن بعد وصول كوكس للبصرة رافقه طالب بالباخرة إلى بغداد إلا أن المس بيل التي لم ترحب بفكرة أن يصل طالب إلى بغداد وهو في صحبة برسي كوكس لان طالب عند وصوله مع برسي كوكس سيبذل جهده

لكي يظهر كأنه يتملقه ويقدمه إلى الجمهور تحت رعايته ولهذا أبرقت إلى كوكس إرسال طالب إلى بغداد قبله ليكون حاضرا في محطة القطار كرئيس للجنة المبعوثين حتى يقدمهم له عند وصوله ولذلك لما وصلت الباخرة إلى الكوت بقي برسي كوكس يوما واحدا وأرسل طالب النقيب إلى بغداد بالقطار ووصل بعدها برسي كوكس إلى بغداد في ١١ تشرين الأول واستقبله طالب النقيب والجنرال هالدين (A Haldane.) ٠[٥٣] وكان هذا الموقف أول بادرة للمعارضة التي ظهرت لدى البريطانيين في بغداد ضد طالب النقيب على الرغم من انه كان يعلم انه جيء به ليكون واجهة عربية تساعد البريطانيين في حكم العراق مقابل تحقيق مطامحه حينما تباشر بريطانيا في اختيار الشخصية التي تحكم البلاد ٠وفعلا حينما قرر برسي كوكس تأليف حكومة مؤقتة كان في فكره أن يرشح لهذا المنصب طالب النقيب الذي نشط في مصلحة البريطانيين منذ عودته للعراق في شباط ١٩٢٠ ولكن المشورات التي أجريت مع الرأي العام في بغداد والموصل التي زارها السير برسي كوكس في ١٦ تشرين الأول كانت تدل على خشية شديدة من أطماع طالب الشخصية تلك الخشية التي حدت بالسير برسي أن يتجه وجهة أخرى ٠[٥٤] كما أن المس بيل التي تعرف عن طموح طالب الشديد وترقبه لقضية ترشيح عاهل لحكم العراق كانت سببا في تصادمها مع رغبات وأهداف طالب النقيب ٠ فحينما أجرت حديثها مع ساسون حزقيل (Sassoon Eskell) وكان مبعوثا في مجلس المبعوثان عن العراق في حينها خلال فترة تشكيل الحكومة المؤقتة حول موقف السير بيرسي كوكس فيمن يتولى عرش العراق ، أشار ساسون إلى أن العراقيين إذا كانوا يعتقدون بأنكم تؤيدون طالب فأنهم كلهم سيوافقون ظاهريا عليه وذَكَّرَها في موقف آخر انه حينما كان طالب مبعوثا عن العراق أيام العثمانيين وكان معه على نفس الباخرة الراجعة من استانبول أشار إلى «أن سكان البصرة الذين كانوا يكرهونه ويخافون منه خرجوا يستقبلونه من المحمرة ويرحبون به وكان الذي استقبله بأكثر مايكون من الود هو أكثرهم كرها له «٠[٥٥]

بعد مجيء السير برسي كوكس إلى بغداد ووصوله إلى بيته صرح انه عازم على تشكيل حكومة عربية في الحال كتدبير مؤقت اتخذت المس بيل ـــ التي كانت تكره طالب كرها شديدا ـ الموقف نفسه وعلى الرغم من أن الصعوبة التي واجهت البريطانيين هي إيجاد شخص لائق يطلب إليه أن يكون رئيسا للحكومة طرح السير برسي كوكس فكرته الأولى أن يكلف طالب لهذه المهمة وكانت جالسه معه المس بيل وفيلبي إذ أشارت بيل له انه من المستحسن أن يتذاكر في هذا الشأن مع الناس الموجودين هنا ليخرج بفكرة ما من ذلك ٠ (٥٦)

واجهت بريطانيا مشكلة في تشكيل أول حكومة عراقية تمثلت بمنصب رئيس الوزراء و منصب وزير الداخلية ، حلت مشكلتها الأولى في اختيار رئاسة الحكومة إلى عبد الرحمن النقيب نقيب الأشراف وبقي المنصب الثاني وهو وزير الداخلية فاختارت طالب لإشغال ذلك المنصب نظرا للمزايا التي كان يتمتع بها إذ ابرق برسي كوكس المندوب السامي البريطاني إلى حكومة الهند في ٢٦ تشرين الأول على أن يضم طالب النقيب إلى الوزارة من دون أن يعهد إليه رئاستها التي وجدوا أنها كانت ستثير معارضه حادة في بعض الأوساط لو عهدت إليه ٠ (٥٧) وحينما شكلت الوزارة في ٢٧ تشرين الأول شعر طالب أن الأمر يكاد يكون مفروضا عليه وخابت آماله وطموحاته فقد كان يأمل أن يكون رئيسا للوزراء على الأقل كخطوة أولى لمنصب حكم العراق ولكن ظل حقد المس بيل يلاحقه لدى اغلب الشخصيات نفوذا وتأثيرا على برسي كوكس حتى صديقه فيلبي لم يكن له موقف مهم في تعينه لرئاسة الوزراء ٠ (٥٨) رغم أن طالب احتج لدى المس بيل بان قبوله وظيفة ثانوية وكان يقصد بها وزارة الداخلية حتى ولو كانت تحت رئاسة عبد الرحمن النقيب يعد شيئا منافيا لكرامته ولكن أقنعته والمستر فيلبي مستشاره في الوزارة بان من واجبه أن يقبل ففعل ذلك ٠ (٥٩) واشترط على البريطانيين أن لايكون راتبه مثل بقية الوزراء ففي ٢٢ شباط أرسل برسي كوكس إلى مجلس الوزراء اقتراحا بجعل راتب وزير الداخلية خمسة آلاف روبية أسوة

براتب وزير الداخلية في اسطنبول وفي ٢٧ اجتمع مجلس الوزراء للنظر في الاقتراح فقرر بالإجماع قبوله مع إضافة ألف روبية إليه وبهذا صار راتبه ستة آلاف روبية أي ضعف راتب الوزراء ولايعلوه سوى راتب النقيب الذي كان سبعة آلاف روبية ٠ (٦٠)

بقي طالب النقيب يخطط إلى تحقيق هدفه الكبير وهو حكم العراق من خلال استغلال منصبه في وزارة الداخلية بالاستفادة من كل الفرص التي أتيحت له ، ولكن في الوقت نفسه كانت بريطانيا ترصد كل تحركاته ٠ فحينما بدأت الحكومة المؤقتة عملها في تنظيم إدارة البلاد بتأليف لجنة قانون الانتخابات العامة كان المندوب السامي يؤيد تسمية تمثيل منفصل للعشائر، بينما كان الوزراء يمقتون ذلك وكانت مسودة القانون المعدلة غير مرضية في أول الأمر لان من بين عيوبها إنها تجاهلت الحقوق الخاصة للكرد وفقا لمعاهدة سيفر حينها استغل طالب النقيب هذه الحالة وطلب وضع مسودة التأجيل هذه ودفعته مطامعه حتى إلى تأجيل الانتخابات بصفة مطلقة إلى أن تكتمل مخططاته ٠ (٦١)

في أواخر تشرين الثاني ١٩٢٠ أثار طالب أزمة وزارية وهو استقالته من الوزارة وقدم حججا ففي جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ ألقى خطبة طويلة غايته فيها جذب الوطنيين حيث قدم مذكرة طلب فيها إعلان العفو العام عن المتهمين بالجرائم التي تشمل ممن قاموا بثورة العشرين ، لم تحل هذه القضية نظرا لأهميتها لأن بريطانيا وجدت أن تنفيذ ذلك سيعطي طالب شعبية أضافه إلى إظهاره بمظهر الصادق بوعده الذي قطعه على نفسه بينما نجد أن المندوب السامي البريطاني لم يوافق على ذلك(٦٢) ولم يكتف طالب بذلك بل اتصل بجريدة الاستقلال الناطقة بلسان الوطنيين وذكر في حديثه انه قدم مطالب مشروعة ومعتدلة من اجل نفع الأمة ولكن حصل بعض التردد في قبولها إلا انه لم يستمر في لعبته طويلا إذ أن فيلبي والمس بيل راجعاه وأقنعاه لسحب استقالته ووعدهم من جانبه بذلك ٠(٦٣)

أما فيما يخص نظام الحكم وعرش العراق كانت من المشكلات الرئيسة التي واجهتها بريطانيا مع طالب النقيب خلال تلك المرحلة تمثلت الأولى بالتيار الجمهوري والثانية اختيار الشخص المناسب الذي يتولى عرش العراق الذي يكون أداة طيعة لها ، فبالنسبة للمشكلة الأولى وهي تعلم أن طالب النقيب كان يخطط لها ، فقد دخل في صراع مع بريطانيا في كل الخطوات التي خطتها حول اختيار نوع نظام الحكم ، كان طالب النقيب وبعض مؤازريه من المتعلمين يدركون ماهية النظام الجمهوري وفوائده بعكس الغالبية العظمى من الشعب العراقي الذي لم يكن يهمهم نوع النظام بقدر ماكان يهمهم وصول مرشحهم طالب النقيب إلى الحكم ، من جانب آخر فان المناداة بالنظام الجمهوري كان يشكل دعم للتيار العراقي الذي ينادي العراق للعراقيين ويعني هذا إضعاف التيار الهاشمي الذي كان ينادي بملوكية احد أنجال الشريف حسين ٠ أما المشكلة الثانية التي واجهتها بريطانيا هو حينما وجدت في ترشيحها لفيصل بن الشريف حسين كأفضل مرشح لها سواء من بين احد أنجال الشريف حسين أو المرشحين الآخرين الذين رشحوا أنفسهم من العراق أو البلدان المجاورة ، لم يكن المنافس له في الساحة سوى طالب النقيب بالنظر لقدرته ونشاطه وتأثيره واشتغاله من اجل القضية العراقية واعتراف المندوب السامي بكل حرية في أن يصبح أميرا على العراق وتكهن في شباط ١٩٢١ بان ذلك سينجز في خريف السنة نفسها ،علاوة على ذلك كان لطالب أتباع كثيرون مستعدين للموت من اجله ولكن رغم ذلك لم يكن المندوب السامي من المؤيدين لنشاط طالب حينما علم أن الوطنيين في كثير من المحافل يعتبرونه المرشح الوحيد القوي الذي بوسعه معارضة البريطانيين ٠ (٦٤) فالقضية أن بريطانيا كانت تريد فيصل لاحبا به إنما ليكون أداة طيعة بأيديهم بعكس طالب الذي كان يريد الوصول بحرية انتخابات ينتخبه الشعب ، حينها ستخسر بريطانيا بفوزه كل مطالبيها فالتصادم تصادم أهداف وطنية متمثلة بتأييد الشعب لطالب النقيب ، ضد أهداف بريطانية حققها فيصل بتبوئه عرش العراق ٠ واتضح

ذلك بموقف فيلبي مستشار طالب وهو من أنصار المدرسة الهندية ، التي تعارض إعطاء الحكم الذاتي للعراقيين ، انه لمح لفيصل عندما كان معه في القطار قادمين من البصرة إلى بغداد ، عندما سأله فيصل عن مدى المساعدات الممكنة التي سيقدمها له ، قال له بان الانتخابات ستكون حرة وان الأمل في فوزه ضعيف ، الأمر الذي دفع فيصل إلى تقديم شكواه إلى كوكس الذي أغضبه ذلك ، وأمر بإخراجه من العراق لأنه كان يعمل بعكس ماكان يريده وتريده الحكومة البريطانية في لندن ٠ (٦٥)

حينما قررت بريطانيا عقد مؤتمر لحل مشكلاتها في الشرق الأوسط السياسية والعسكرية اختارت القاهرة لعقد مؤتمرها في ١٢ آذار ١٩٢١ وكان ممن ضم وفد العراق للاشتراك في المؤتمر ساسون حسقيل وزير المالية وجعفر العسكري وزير الدفاع والمس بيل السكرتيرة الشرقية لدار الانتداب البريطاني في العراق ولم يدع طالب النقيب للاشتراك في الوفد ، حينها شعر طالب أن بريطانيا لاترغب فيه ولذلك ظهرت عليه علامات الامتعاض وتنقل المس بيل تلك الحالة حينما تناولت معه العشاء وهي جالسه جنبه في الليلة التي غادر فيها الوفد بغداد حيث همس بإذنها بنبرة ثملة حزينة أشار فيها إنه يعتمد عليها وهي سنده الوحيد وكانت تشعر أن مطامحه لن تتحقق لذلك ردت عليه وهي تتمتم بعبارات ودية ٠ (٦٦) كان من ابرز النقاط التي نوقشت في المؤتمر اختيار الحاكم على العراق ومستقبل العلاقات مابين الدولة الجديدة وبريطانيا ، وكان ترشيح فيصل يكاد يكون قد اخذ ثقلا واضحا في المؤتمر من الشخصيات البريطانية المهمة وأبرزها ونستون تشرشل (Win-ston Churchill) رئيس المؤتمر كانت وظيفته وزير المستعمرات في الحكومة البريطانية ، إذ كان مقتنعا بان فيصل هو المرشح الوحيد الذي يمكن مفاوضته وبخاصة انه أجرى محادثات معه بخصوص عقد معاهدة تشابه المعاهدة البريطانية المصرية المعقودة اخذ هذه الفكرة التي تؤدي إلى تنصيب فيصل ملكا على رأس دولة مستقلة متحالفة مع بريطانيا ووافقه على ذلك كوكس والمس بيل وكثير من أصدقاء ومعاضدي

فيصل في المؤتمر، علاوة على ذلك شكلت المزايا المتعددة والمتميزة الأخرى التي يتمتع بها فيصل دافعا قويا إلى انتخابه لحكم العراق، في حين لم يتناول المؤتمر أي مرشح آخر وهو ما أشار إلية المندوب السامي في أول يوم افتتاح المؤتمر انه عدم إمكان انتخاب أي مرشح محلي.[٦٧] علاوة على ذلك عند المقارنة بين فيصل وطالب في تاريخ علاقات كل منهما مع بريطانيا كان هناك اختلاف كبير، ففيصل سجل نقاط ايجابية على العكس من طالب النقيب ، فالأول كانت خبرته وتعاونه مع البريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى، حيث دخلت قوات الجيش العربي إلى مدينة دمشق بصحبة الأمير فيصل بن حسين الذي تولى قيادة الجيش الشمالي في مطلع تشرين الأول ١٩١٨، كما أعلن الأمير فيصل تأسيس حكومة عربية في دمشق، وفي ٨ آذار ١٩٢٠ أعلن المؤتمر السوري العام استقلال سورية العربية تحت اسم المملكة السورية العربية وتوج الأمير فيصل بن حسين ملكاً عليها[٦٨] ، كما أدرك الأخير بعد أن خسر عرشه في سوريا انه يجب أن يسقط الوطنيين من حسابه ، وان لايعتمد إلا على الحراب البريطانية .[٦٩] وبهذا فان فيصل بشكل أو آخر قد دخل خبرة في القيادة والحكم على العكس من طالب النقيب الذي كان كل تجاربه في هذه المرحلة دعوته الصريحة للشريف حسين بالثورة على العثمانيين في عام ١٩١١ ثمّ جاء تأييده للمؤتمر العربي المنعقد في باريس عام ١٩١٣ ثم تبعها بدعوة جريئة لقيام اتحاد كونفدرالي بين ولاية البصرة التي كانت تضمّ الجانب الجنوبي من العراق و شرق الجزيرة العربية و الإمارات الجنوبية في الخليج و بين إمارتي الكويت و عربستان و التي كان يمكن أن تؤسس أكبر قوة اقتصادية و بشرية لو قيّض لها أن تقوم ، علاوة على ذلك انه سجل تاريخ سلبي في علاقته مع بريطانيا قبل وخلال الحرب العالمية الأولى كان مليء بالمراوغة والازدواجية بالمواقف مابين البريطانيين والعثمانيين ومحاولة منه الوقوف بوجه بريطانيا وتحديها قبل احتلالها للبصرة والذي انتهى بنفيه في ٩كانون الثاني ١٩١٥ إلى سيلان ولم يتنازل عن موقفه رغم نفيه الأول ولم يأخذ عبرة من ذلك ، ففي عهد الاحتلال البريطاني للعراق

حـاول أن يقـف بالكفـة التـي تحقـق لـه آمالـه السياسـية وبدئهـا بإعـلان رغبتـه الصريحـة باعتـلاء عـرش العـراق وجـرى ذلـك في مناسـبات عديـدة منهـا في حديثـه الـذي كان مـع فيلبـي في الباخـرة التـي أقلتـه مـع كوكـس وفيلبـي مـن البـصرة إلى بغـداد عنـد وصـول كوكـس إلى العـراق في ١ تشريـن الأول١٩٢٠[٧٠] وكـرر ذلـك حينـما زار المـس بيـل في ١٨ كانـون الأول ١٩٢٠واخبرهـا بصراحـة انـه يريـد أن يكـون أمـير العـراق .[٧١]

عـلى الرغـم مـن كثـرة المعارضـين مـن المرشـحين لحكـم العـراق فـان المهتمـين بأمـر ترشـيح فيصـل كان عليهـم أن يحسـبوا حسـاب المعارضـة المشـتركة بين الميالـين للأتـراك وابـن سـعود وطالـب النقيـب الـذي كان يعتـبر أقـوى الجميـع ، كـما أن المنـدوب السـامي قـد أدرك بان طالـب بمقتـضى منصبـه الإسـتراتيجي كوزيـر للداخليـة وبصفتـه أقـوى الرجـال وأشـدهم تأثـيرا في العـراق ، قـد يقـضي عـلى فـرص نجـاح فيصـل في العـراق وبـذا يقـوض جميـع خطـط الحكومـة البريطانيـة التـي وضعـت بدقـة ،عـلاوة عـلى ذلـك كان طالـب يرسـخ أقدامـه في بغـداد حيـث أن تأثيره كبـير عـلى الـرأي العـام فيهـا كان يـزداد بسلسـلة مـن حـوادث القتـل التـي جـرت فعزيـت خطـأ إلى انتقامـه مـن خصومـه ٠ [٧٢] ولهـذا كان البريطانيـون ينظـرون إلى طالـب عـلى أنـه رجـل لايمكـن الاعتـماد عليـه والوثـوق بـه وهـذا ماوصفـه بـرسي كوكـس والمـس بيـل [٧٣] وكانـوا يخططـون مـن أجـل ترتيـب الأوضـاع لفيصـل ابـن الشريـف حسـين ولم يكـن يدعـم مـشروع طالـب سـوى فيلبـي مستشـاره في وزارة الداخليـة وبعـض الساسـة العراقيـين مثـل حكمـت سـليمان وعبـد الرحمـن النقيـب ، ولقـد حـاول طالـب يائسـاً مسـتغلا غيـاب بـرسي كوكـس والمـس بيـل عـن العـراق وسـفرهما إلى مؤتمـر القاهـرة(١٢ ــ ٢٣ آذار) لحضـوره مؤتمـر وزارة المسـتعمرات البريطانيـة لتحديـد مصـير العـراق ومـن اجـل المنـاداة بفيصـل ملـكا عـلى العـراق ، قـام طالـب بجولـة انتخابيـة في جنـوب العـراق والفـرات الأوسـط التقـى بشـيوخ العشـائر والمرجعيـات الدينيـة حاثهـم عـلى رفـض تنصيـب فيصـل ملـكاً عـلى العـراق انطلاقـا منـه عـلى حريـة الانتخابـات ففـي ٨ آذار ١٩٢١ طـاف خلالهـا بالكـوت والعـمارة

والناصرية والديوانية والنجف والبصرة والتي استمرت ثلاثة عشر يوما واعدا إياهم بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين ساهموا في ثورة العشرين وإعادة المنفيين جميعا والعفو عن المجرمين وإعادة المهاجرين إلى سوريا والبلدان الأخرى [٧٤] وقام بدعاية سياسية تجمع له الأنصار ورافقه عدد من أعوانه وألقيت الخطب وأحيط بهذه الجولة بمظاهر التبجيل والتفخيم والعظمة كان يهدف من خلالها دعوته الصريحة لنفسه في تبوء عرش العراق وكان يخاطبهم وكأنه ملك متوج ٠ [٧٥] وكان شعاره «العراق للعراقيين « [٧٦] يؤكد ذلك ورفضه أن يتولى حكم احد أنجال الشريف حسين أو غيره ٠

ولكن لما تم تنفيذ إرادة فريق برسي كوكس بتنصيب فيصل على عرش العراق في مؤتمر القاهرة ، نجد أن طالب اكتفى على مضض بقبول منصب وزير الداخلية بالحكومة التي تم تشكيلها في ٤ تشرين الأول ١٩٢٠، ولكنه ظل يضمر رغبته القديمة بعرش العراق ، من جانب آخر أن الأسلوب الذي كان يستخدمه في الحصول على مطالبه منذ ظهوره على مسرح السياسة سببا آخر في شعور البريطانيين بخطره ، إذ كان في أيامه الأولى بالعهد التركي يستخدم اللطف والتملق في نيل مطالبه فإذا ما وجد أن ذلك لا يجدي لجأ إلى التهديد وقد يلجأ أحياناً إلى القتل عندما يفشل التهديد وقد نجح في طريقته هذه نجاحاً كبيراً ويبدو أنه أراد أن يتبع طريقته هذه مع البريطانيين ناسياً أن البريطانيين غير الأتراك وأن كوكس يختلف عن الوالي التركي اختلافا كبيراً ٠ [٧٧] علاوة على ذلك انه صرف عدة آلاف من الباونات على الدعاية لعبد الرحمن النقيب لكنها كانت في سبيل مصالحه هو ولما كان رجلا عمليا أكثر من عبد الرحمن النقيب مما يجعله أكثر تشككا بضمانات المندوب السامي فقد كان يشجع في تجواله ماكان كثير الانتشار بان العراقيين سواء كانوا يرغبون في احد أنجال الشريف حسين أو غيره فان الحكومة البريطانية هي التي سوف تنصب هاشميا على عرش العراق ولذا فان المحافل الرسمية كانت تخشى أن تكون حركته الأخرى أن تثير معارضة فعالة ضد الانتداب

البريطاني على العراق ٠ [٧٨] إن الهدف الذي جاء به مؤتمر القاهرة لإبعاد كل توجه قومي من شأنه أن يحقق حكومة وحدوية عربية يمكن أن يتولاها السيد طالب النقيب وقالت عنه مس بيل « نجاحه سيكون شيئاً قاتل بالنسبة لنا » [٧٩] في الوقت نفسه وأثناء انعقاد المؤتمر قرر مجلس الوزراء البريطاني بجلسته المنعقدة في ٢٢ آذار إلى الإيعاز لبرسي كوكس العودة إلى العراق وتهيئة قبول ترشيح فيصل لعرش العراق وقبوله شروط الانتداب الذي وافق عليه فيصل ٠ [٨٠]

استمر طالب النقيب في مواقفه المعارضة لترشيح فيصل حتى بعد مؤتمر القاهرة فبعد أن شعر بأنه سوف لن يعتلي عرش العراق بدأ ينادي بالجمهورية ليكون هو رئيسا لها إلا انه لم يفلح إذ لم تكن بريطانيا مهتمة كثيرا له ٠ [٨١] وبخاصة انه اعتمد على مستشاره فيلبي الذي كتب مذكرة قبل وصول برسي كوكس من القاهرة والذي احتج فيها أن بريطانيا خالفت وعودها في ترك العراقيين أحرارا يختارون لأنفسهم مايشاؤون وقدم فيلبي هذه المذكرة إلى بونهام كارتر (Bonham Carter) الذي تولى منصب المندوب السامي بالوكالة وأيد هذه المذكرة ولما وصل برسي كوكس وعرض عليه كارتر المذكرة ثم جاء فيلبي لمواجهته كان جواب برسي كوكس « أن الحكومة البريطانية لاتنوي النكول عن وعودها لأهل العراق ٠ » [٨٢] وترك كوكس فيلبي حرا في نشاطه للدعوة إلى طالب النقيب كما ترك المس بيل من الجانب الآخر حرة في نشاطها للدعوة الشريفية ٠ فلو أعلن للناس رغبة الحكومة البريطانية باختيار فيصل لحصل جراء ذلك ردود فعل لدى الوطنيين وربما أدى ذلك إلى إضعاف الحزب ألشريفي أو تحطيمه، فكان إذا جاء إليه الناس يسألونه عن رأيه قال لهم « إن الحكومة البريطانية تؤيد ترشيح أمير شريفي للعراق ولكن الناس أحرار في قبوله أو رفضه « ٠ [٨٣] كما وقف طالب ضد إصدار الصحف مستغلا منصبه وزير الداخلية ، ففي ١٧ نيسان ١٩٢١ اشتكى ناجي السويدي ونوري السعيد وجعفر العسكري لدى المس بيل أن طالب

أوقف الموافقة على إصدار أي جريدة إلى مابعد الانتخابات والتي كانت لأغراض حملتهم الدعائية وقد تدخلت المس بيل في الموضوع واعتبرت المسالة غير قانونية من قبل طالب وأشارت إنها مخولة من قبل السر بيرسي كوكس في الموافقة على إصدار الجريدة ٠ (٨٤)

رابعا: بريطانيا وإنهاء الدور السياسي لطالب النقيب .

كان تصرف طالب النقيب في وزارته الخالي من الاحتراس وإنفاقه للأموال العامة يشير إلى وجود تصميم لديه للحصول على عرش العراق ، سواء بشكل مباشر أو بمثابة خلف لعبد الرحمن النقيب ، ولذلك فلم يعد مستطاعا تجاهل موقفه الناشئ هذا بشكل متعاظم رغم انه شخصية لو قدر له أن يكون حاكما على العراق أن تكون ذات قيمة ، ولكن ظهور غاياته التي تنطوي على الخطورة غيرت الموازين ٠(٨٥) ولكن بقي طالب النقيب يشعر بالغبن وكانت علامات الغضب قد وصلت معه إلى مرحلة لايستطيع كتمانها ، وبخاصة أن المندوب السامي قد وضع خطة أراد فيها التخلص من طالب النقيب خلال المدة العصيبة التي يعرض فيها اسم فيصل للترشيح ، وذلك في إيقاف الوزراء العرب عن العمل واشتغال المستشارين البريطانيين في مكانهم ، وبهذا يكون في وسع الوزراء الذين يؤيدون فيصل أن يشتغلوا له دون أن تعوقهم واجباتهم الرسمية عن ذلك ٠ وفي الوقت نفسه يمكن إبعاد طالب النقيب عن منصبه الذي يتمكن بواسطته أن يضغط على الناس رسميا من اجل نفسه كما يكون الموظفون البريطانيين في المرصاد في المراكز الحيوية عند الإشراف على الانتخاب غير أن المندوب السامي لم يجد في هذه الخطة رادعا كافيا لطالب النقيب٠(٨٦)

لذلك استغل المندوب السامي أي زلة يقع فيها طالب كي يزيحه عن الميدان ، ففي ١٤ نيسان ١٩٢١ وأثناء أقامت طالب لوليمة عشاء على شرف الصحفي البريطاني بريسفال لاندون (Barisal Landen) احد محرري جريدة الديلي تلغراف اللندنية ألذي كان بزيارة للعراق وضيوف بريطانيون آخرون وبحضور القنصل الفرنسي والإيراني والسيد حسين

أفنان سكرتير مجلس الوزراء والشيخ محمد الصيهود أمير قبائل ربيعة والشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني أسد وكان عدد الحاضرين ثلاثة عشر شخصا ٠ وبعد انتهاء العشاء خاطب طالب النقيب المستر لاندن بالعربية وكان احد الحاضرين يترجم حديثه للانكليزية ، أعلن فيها صراحة رفضه لتولي فيصل عرش العراق مهدداً باستخدام القوى العشائرية لأصدقائه محمد الصيهود وسالم الخيون مع ثلاثين ألف بندقية في حال فرضت بريطانيا فيصل ملكاً على العراق قائلاً «أن بريطانيا كانت وعدتنا بأننا سننتخب شكل الحكومة الذي نريده بحرية وأني أحتج ضد أي تغير يطرأ على ذلك الوعد « ٠ (٨٧) ومضى يقول « سوف يستعين بالمسلمين في الخارج ، في الهند ومصر وفي استانبول وباريس كذلك « فكان هذا تحريضا على الثورة وغير بعيد عن الدعوة إلى الجهاد ٠ (٨٨) وسرعان ما نقل ذلك الكلام عن طريق احد المدعوين واسمه تود tood والمستر لاندون إلى المس بيل سكرتير دار الاعتماد البريطاني في العراق والتي اتصلت بدورها ببيرسي كوكس المندوب السامي وقدمت تقريرها له واتفقت معه على إبعاد طالب النقيب عن الساحة السياسية وأتخذ برسي كوكس أجراء فوري بذلك إذ أمر القائد العام بإبعاده ونفيه قبل أن يشتد ويستفحل خطره وتم ذلك بطريقة عاجلة في اليوم نفسه فدعته المس بيل إلى تناول الشاي في دار الانتداب (٨٩)، حيث أعتقله الجنود البريطانيين وأرسل مخفورا بحرس عسكري على الباخرة من بغداد إلى الكوت ومنها إلى البصرة ثم إلى الفاو وبعدها إلى خارج العراق إلى جزيرة سيلان ٠(٩٠) وخصص له راتب شهري قدره ٢٥٠٠ روبية واصدر بلاغا عن سبب إخراجه وهي تفوهه بتهديد الحكومة البريطانية إذا ماعملت على إقالة بعض الموظفين البريطانيين من حاشية المندوب السامي ٠ (٩١) وبهذا فقد بقي طالب النقيب في منصب وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة منذ توليه إلى اعتقاله بحدود خمسة أشهر وعشرين يوما ٠ بعد هذا النفي أصبح موقف المندوب السامي والضباط البريطانيين في الحكومة لصالح قضية الأمير فيصل

علانيــة ٠(٩٢)
بعـد أن قـضى طالـب النقيب ٤ سـنوات في المنفـى توسـط فيلبـي لـه في ١ أيـار ١٩٢٥ وسـمح لـه المنـدوب السـامي هنـري دوبـس (Henry Dobbs) الـذي تـولى منصبه بعـد برسي كوكس في العـودة إلى العـراق رغـم معارضـة الملـك فيصـل الـذي قـد قـوى سـاعده في الحكـم ، إلا انـه تـم احتـواء هـذه المشـكلة بترتيـب لقـاء بـين طالـب النقيـب وفيصـل في بغـداد وانتهـى الجفـاء الـذي بينهـما ، ولكـن بقـي يحـز في نفـس طالـب عـن أحقيتـه في حكـم العـراق فحـين سـأله عبـد الـرزاق الحسـني المـؤرخ العراقـي المعـروف عـن ذلـك همـس طالـب النقيـب في إذن الحسـني قائـلا « ومـن ذا أحـق منـي ببـلادي ألا يجـوز أن يحكـم العـراق عراقـي «(٩٣) و لم يـمارس طالـب أي نشـاطا سياسـيا وضـل مقيـماً في قـصرهِ في منطقـة السـبيليات في أبي الخصيـب في البـصرة، وأوكل عمليـة الأشراف عـلى أملاكـه للحـاج مرجـان الريحـاني وهـو مـن كبـار ملاكـي الأراضي في البـصرة وظـل مشرفـاً عـلى أملاكـه ومصالحـهِ التجاريـة حتـى مرضـهِ حيـث سـافر إلى مدينـة ميونـخ بألمانيـا للعـلاج فأجريـت لـهُ عمليـة جراحيـة وتـوفي عـلى إثرهـا في ١٦ آب ١٩٢٧ ، ونقـل جثمانـه إلى مدينـة البـصرة ودفـن في مقـبرة الحسـن البـصري في مدينـة الزبـير ٠(٩٤)

الخاتمـة :ظـل طالـب النقيـب قبـل الحـرب العالميـة الأولى يمثـل النـواة الصادقـة للفكـر القومـي ، وكان عربيـا آمـن بالقوميـة العربيـة فكـرة و محتـوى و عمـل مـن أجـل الوحـدة ، فلـم يكـن إقليميـا أو داعيـاً محليـاً ، كـما لم يكـن رجـلاً انفعاليـاً رغـم انـه امتـاز ببعـض المزايـا منهـا المغامـرة والجـرأة والإقـدام ، و لم يكـن في مواقفـه مـا يشـير إلى سـلوك انتهـازي أو مصلحـي ، إلا أن ذلـك لم يعينـه عـلى تشـخيص الواقـع لعـدم وجـود فلسـفة سياسـية يمكـن الاعتـماد عليهـا ، وبخاصـة أن العـراق لم يكـن يومهـا كيانـاً مسـتقلاً إنـما مجموعـة ولايـات مسـتقلة٠ ولكن المشـكلة التـي وقـع فيهـا طالـب النقيـب انـه لم يكـن دبلوماسـياً مرنـاً ولا يمتلـك قـدرة فعالة عـلى تحليـل البعـد السـياسي للبـلاد ، أو معرفـة جوهـر الحـركات السياسـية أو فهـم تشـكيلاتها الفكريـة والاجتماعيـة ، ولذلـك أخطـأ في حسـاباته السياسـية ، وفشـل في دراسـة خلفيـات الأحـداث و تطوّراتهـا نتيجـة لاعتـماده عـلى ظواهـر

الأحداث ، وتلك من أبرز الفواصل التي ساعدت على إسقاطه و دفعه إلى نوع من العزلة السياسية بعد ذلك٠ إذ أثبت ذلك فشلاً حيال المتغيرات الجوهرية التي ظهرت بعد عودته من المنفى إلى العراق في عام ١٩٢٠، حينما كشفت ثورة١٩٢٠عن وجهها الحقيقي من أن الثوار الذين كانوا يحاربون البريطانيون إنما كانوا يدعون إلى ملك متحالف مع البريطانيين ٠ فالقوى التي قادت الحركة ورفدت الطائفية والعشائرية إنما كانت تمضي في تحقيق الهدف الذي جاء به مؤتمر القاهرة لإبعاد كل توجه قومي من شأنه أن يحقق حكومة وحدوية عربية يمكن أن يتولاها طالب النقيب ولهذا كانت الدوائر البريطانية ترى إن نجاحه سيكون شيئاً قاتلاً بالنسبة لهم ٠ولهذا كانت نظرته إلى ثورة ١٩٢٠ في العراق ، انه لم يجد فيها إلا اندفاعا ثورياً غايته امتصاص النقمة الثورية عند الجماهير في العراق ، و تحقيق ما لم تحققه ثورة الشريف حسين بإيجاد بناء هرمي للسلطة يلبي حاجيات الحركة الإقطاعية المتنفذة ألتي هيأت الفلاحين لأجراء التمرد على القانون لصالحها دون مساس بأي إجراء ثوري لتحريرهم من العبودية ، و استغلال الهوس الديني و الطائفي لإحباط ما كان يفكر فيه القوميون من حكم دستوري ٠ ولهذا جاءت معارضته للثورة وأساليبها فقد دلّلت نتائج الحركة على وجود عدد كبير من المعارضين الذين اتخذوا الخطوات ذاتها التي اتخذها طالب النقيب نفسه ٠

لقد دلّلت الأحداث و الصراعات التي جاءت في أعقاب ثورة ١٩٢٠ ، بأن الغاية التي استهدفتها القوى الموجهة للصراع هي إبعاد الصراع القومي والتشديد على عزلة طالب النقيب ، على الرغم من أنه كان داعياً للحوار السياسي و الانتخاب الدستوري لغرض تمثيل جماهير الشعب ، ويعد طالب النقيب بحكم الظروف التي دخل بها والتي تمثلت بقوة الوجود البريطاني السياسي والعسكري ، وبحكم ظروفه ووضعه ومواقفه السلبية تجاه بريطانيا، والذي سجلته عليه في العقدين الثاني وبداية العقد الثالث من القرن العشرين في دعوته إلى تسلم عرش العراق ،انه أجرأ مرشح سعى لجر البساط من

تحت قدم أي مرشح لذلك العرش، بما فيهم الأمير فيصل بن الحسين المدعوم من قبل الساسة البريطانيين ، وكان جملة ظروف تؤهله لنيل هذا المنصب في مقدمتها، كونه نجل نقيب أشراف البصرة الذي يرتقي نسبه إلى السيد احمد الرفاعي الكبير صاحب الطريقة٠ واذا سلكنا المنطق نفسه فما لاشك فيه أن المنطق يؤكد أن طالب النقيب لم يكن يعارض وصول العرش إليه على شكل إمارة . كما لم يكن لديه مانع من التربع على العرش حتى إذا جاء على شكل حاكمية عامة ٠ ولهذا نجد أن طالب النقيب الذي قبل كآخر ملجأ لمعارضة التيار الشريفي أن يكون عبد الرحمن النقيب على رأس العرش كان من المستحيل أن يقبل بذلك ، إلا إذا صار الحكم الذي سوف يؤسس على شكل نظام جمهوري يسهل انتقال العرش إليه ولو بعد حين ، وأما في حالة تأكده من رفض عبد الرحمن النقيب على دست الحكم فانه لم يكن يمانع في أن يكون شكل الحكم المطلوب على أية صورة من الصور المذكورة آنفا كحل أخير لا مفر منه ، إذ كان لا يمانع من اعتلاء عبد الرحمن النقيب العرش على أي شكل كان طالما أن ذلك كان يبعد عنه الشرفاء من أنجال الشريف حسين ، وما دام أن الأمل في انتقاله إليه بعد وفاة عبد الرحمن النقيب الذي كان قد اشرف على الثمانين من عمره كان أفضل إليه من اللاشيء ، من انتقال العرش إلى احد أنجال الشريف حسين الذين قد يقضون على أي رجاء له في التاج في المستقبل ٠

ولكن مهما يكن من أمر سواء كان طالب النقيب مؤمنا بالجمهورية ، أو انه أراد اتخاذها سبيلا للوصول إلى العرش ، فانه خدم دعاة الجمهورية لأنه روج لفكرتها في بعض المناسبات حيث شملت دعوته لها بعض أهالي البصرة والنجف، ويؤكد ذلك على أنه حينما أيد فكرة الجمهورية لأنه اعتقد بأنه سيصبح رئيساً لها ٠ فقد تظاهر بنصرة فكرة الجمهورية ولكن هو في الباطن كان يبث الدعاية لنفسه لأنه يرى نفسه أحق من الأمير فيصل بعرش العراق ، ولكن غاب عنه عدم درايته بالمخطط البريطاني و بدور القوى الاحتياطية من العناصر الطائفية و العشائرية التي هيّأتها بريطانيا للثورة والتمرد لا من أجل

مستقبل البلاد القومي ، إنما لتنفيذ المخططات التي دعا إليها مؤتمر القاهرة في عام ١٩٢١ لإقرار ترشيح الأمير فيصل ملكاً على العراق حال دون تحقيق طالب النقيب لهدفه ٠ ولهذا فقد أدرك المندوب السامي خطورة خطط طالب النقيب في القضاء على فرص نجاح فيصل في حكم العراق ، لأن بريطانيا شعرت أن طالب النقيب رجل قوي الشخصية ويشكل خطر عليها ، وانه ليس رجلها الموعود ٠ ولذلك دفع طالب النقيب ثمن سعيه إلى العرش ودعوته للجمهورية كحل أخير للوصول إلى العرش ، إلى إنهاء دوره السياسي وإرساله منفياً خارج العراق ، لإبعاده عن منافسة فيصل في حكم العراق ٠

هوامش البحث:

(١) طالب النقيب البصري : هو طالب باشا ابن السيد رجب بن السيد محمد سعيد بن طالب بن درويش الرفاعي ، وأسرته تتولى نقابة أشراف البصرة آنذاك وتنتسب إلى أخي السيد أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الكبير (١١١٨-١١٨٢ م) صاحب الطريقة الرفاعية المتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ولد في البصرة ٧ ذي الحجة ١٢٨٧هـ الموافق٢٨ شباط ١٨٧١ ودرس القران والعلوم واللغة العربية على يد معلمين خصوصين. ثم تعلم اللغات التركية والفارسية والإنكليزية وشيئا من اللغة الهندية. شخصيات من تأريخ العراق الحديث طالب النقيب أنموذجا ، خضرعواد الخزاعي
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=411729

(٢) محمد مظفر الادهمي ، (الحركة البرلمانية العثمانية في العراق وعلاقتها في انتعاش الحركة القومية العربية فيه) مجلة آفاق عربية ، العدد ٦ ، ١٩٧٧ ، ص٢٨ ٠

(٣) جريدة الدستور ، العدد ٦٧ في ١٦اب ١٩١٣ ٠

(٤) علي إبراهيم (طالب النقيب صريع التاج في العراق) مجلة آفاق عربية ، العدد٣ ، بغداد ، ١٩٧٦، ص ٨٨ ٠

(٥) خالد بن حمود السعدون ، الصراع حول رأس الخليج العربي مطلع القرن العشرين ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ،

ص ٢٤٦ ــ٢٤٧ ٠

(٦) المصدر نفسه ،ص ص ١٠٠ ـــ ١٠١ ٠

(٧) مجلة لغة العرب ، ج ٨ السنة الثالثة ، بغداد ، شباط ١٩١٤ ، ص ٤٤٨ ٠

(٨) سليمان فيضي ، في غمرة النضال ، بغداد ، ١٩٥٢ ،ص ص ١٨٣ ــ ١٨٥ ٠

(٩) لورنس ، أعمدة الحكم السبعة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص٢٥ ٠

(١٠) سليمان فيضي ، المصدر السابق ،ص ص ١٨٣ ـــ ١٨٧ ٠

(١١) المصدر نفسه ٠

(١٢) المصدر نفسه ٠

(١٣) غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ ـــ ١٩٢١ ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٤ ٠

(١٤) المصدر نفسه ٠

(15)Briton Cooper Busch ، Britain & the Persian Gulf ، 1894 – 1914 Califovnia ، 1967 . p.11 .

(١٦) غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٦; خالد بن حمود السعدون ، المصدر السابق ، ص١٠٢ ٠

(١٧) غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ ٠

(١٨) سليمان فيضي ، المصدر السابق ،ص ص ١٨٣ ـــ ١٨٧ ٠

(١٩) علي إبراهيم ، المصدر السابق، ص٨٩ .

(٢٠) غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ٠

(21Briton Cooper Busch ، Britain India & Arabs 1914 – 1921، California1971، ، (pp. 11 -12 0

(22) . p.11. Ibid

(٢٣) خالد بن حمود السعدون ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ٠

(٢٤) غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ٠

(25) Briton Cooper Busch ، Britain India . pp.11—12

(٢٦) حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ ـــ ١٩٢١ ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١٩١ ـــ ٢٤٨ ٠

(٢٧) سليمان فيضي ، المصدر السابق ،ص ص ١٩١ ـــ١٩٢ ٠

(٢٨) خالد بن حمود السعدون ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٧ ـــ ١١٤ ٠

(٢٩) سليمان فيضي ، المصر السابق ، ص ص ١٩٤ ـــ ١٩٦ ٠

(٣٠) غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ٠

(٣١) فيليب وبلارد ايرلاند ، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٤٩ ص ١٧٧ ٠

(٣٢) سليمان فيضي ، المصر السابق ، ص ص ٢٠٨ ـــ ٢٢٦ ٠

(٣٣) دخل الشريف حسين شريف مكة مع هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في القاهرة بمفاوضات استمرت لمدة عام (تموز ١٩١٥ ـــ آذار ١٩١٦) أطلق

عليها مراسلات حسين مكماهون ، تم الاتفاق بموجبها بالعمل المشترك ضد الدولة العثمانية بإعلان الثورة في ١٠ حزيران ١٩١٦ من قبل الشريف حسين في مكة ، طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦ ــ ١٩٢٥ دراسة في الأوضاع السياسية ، البصرة ، ١٩٨٢،ص ٥٥ ــ ٦٢ ٠

(٣٤) د٠حسين هادي الشلاه ، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٨٥ ٠

(٣٥) فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢١١ ٠

(٣٦) للتفاصيل حول تجنيد بريطانيا للعشائر العراقية ينظر جي ٠ كليبرت براون ، قوات الليفي العراقية ١٩١٥ ــ ١٩٣٢ ، ترجمة الدكتور مؤيد إبراهيم الوندواوي ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٣ وما بعدها ٠

(٣٧) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٧١ ،ص ٤٣٤ ٠

(٣٨) حينما وصل طالب النقيب بغداد حل ضيفا في دار عبد القادر باشا الخضيري وزاره أصدقاءه ومن جملتهم سليمان فيضي وكان دائم التردد على المس بيل ومنذ قدومه إلى بغداد، للمزيد من التفاصيل ينظر ، المصدر نفسه ، ص ص ٣٩١ــ ٣٩٢ ٠

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ص٤٠٣ ــ٤٠٤ ٠

(٤٠) حينما تزعم عدد من النواب العرب الجانب المعارض لكشف ما كان يخطّط له رجال جمعية الاتحاد و الترقّي والذي دعا الشريف حسين في عام ١٩١١ لقيادة الثورة العربية ضدّهم ، وجاء تأييده للمؤتمر العربي المنعقد في باريس عام ١٩١٣ مفاجأة قاسية للانقلابيين و المحافظين ثم تبعها بدعوة جريئة لقيام اتحاد) كونفدرالي) بين ولاية البصرة و شرق الجزيرة العربية و الإمارات الجنوبية في الخليج و بين إمارتي الكويت و عربستان و التي كان يمكن أن تؤسس أكبر قوة اقتصادية و بشرية لو قيّض لها أن تقوم لغيّرت وجه التاريخ العربي وخلقت تحرّكات السيد طالب النقيب وثقله في ولاية البصرة ردود فعل معاكسة بين القوتين المتصارعتين على المنطقة (تركيا و بريطانيا) لأن كليهما كانا يخافان التوجه القومي والوحدة العربية ٠ طالب النقيب وكيبيديا الموسوعة الحرة ‘https://ar.wikipedia.org/wiki

(٤١) فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص٢١١ ٠

(٤٢) طالب النقيب وكيبيديا الموسوعة الحرة

‘https://ar.wikipedia.org/wiki

(٤٣) د٠حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق، ص ٤٠٦ ٠

(٤٤) المصدر نفسه ، ص ص ٤٠٣ــ٤٠٧ ٠

(٤٥) حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٦١٤ ٠

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٦١٣ ٠

(٤٧) د٠ فاروق صالح العمر (طالب النقيب وثورة العشرين في ضوء الوثائق البريطانية) مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٧ ، ١٩٨٣ ، ص٤٢٠ ٠

(٤٨) محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي دراسة تاريخية ، بغداد ، ١٩٧٦، ص١٠٤ ٠

(٤٩) د٠ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، جـ٦ ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ١٠ ، خولة طالب لفته ،سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥ ــ ١٩٥١ ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ص ١٢١ ــ ١٢٢ ٠

(٥٠) المس بيل ، المصدر السابق،ص ٤٢٩ ٠

(٥١) المصدر نفسه ، ص ص٤٣٥ ــ ٤٣٦ ٠

(٥٢) د٠ علي الوردي ،المصدر السابق ،ص ص١٠ــ١٢ ٠

(٥٣) المصدر نفسه ،.ص١٢ــ ١٥ ٠ ، المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة جعفر الخياط ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٢١٦ ــ ٢١٧و٢٢١ ٠

(٥٤) فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص٢١٨ ٠

(٥٥) المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ص٢١٧ ٠

(٥٦) المصدر نفسه ، ص٢٢٣ ٠

(٥٧) فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص٢١٩ ٠

(٥٨) د٠ حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق، ص٤١٥ ٠

(٥٩) المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ص٢٤٣ ٠

(٦٠) د٠ علي الوردي ، المصدر السابق ،.ص ص٢٨ــ ٢٩ ٠

(٦١) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي، جـ ١ ، بغداد ،١٩٨٨ ، ص ٢١٠ ٠

(٦٢) لم ينفذ العفو إلا بعد اعتقال طالب في ١٦ نيسان ١٩٢١ وأعلن العفو العام عن القائمين بالثورة في ٣٠ أيار ١٩٢١ ٠ د٠ حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق، ص٤١٩ ٠

(٦٣) د٠ علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٥ــ٣٧ ٠

(٦٤) فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ،ص ص٢٣٧ ــ ٢٣٨ ٠

(٦٥) د٠ حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق، ص٤٤٤ ٠

(٦٦) د٠ علي الوردي ، المصدر السابق ،.ص٥٦ ٠

(٦٧) للتفاصيل ينظر فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ ٠

(٦٨) فيصل الأول ويكيبيديا الموسوعة الحرة https: / /ar.wikipedia.org /wiki

(٦٩) د٠ حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق، ص٤٥٧ ٠

(٧٠) شخصيات من تأريخ العراق الحديث طالب النقيب أنموذجا ، خضر عواد

الخزاعي
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid

(٧١) المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ص٢٧٣ ٠
(٧٢) للتفاصيل ينظر فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ ٠
(٧٣) رجاء حسين الخطاب ، مؤتمر القاهرة وتأثيره على تطور الوضع السياسي في العراق، بغداد ، ٢٠٠١، ص ٤٧٠
(٧٤) د٠ علي الوردي ، المصدر السابق ،.ص٥٨ ٠
(٧٥) فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ ، د٠حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق،ص ص٤٤٤ ــ ٤٥٠ ٠
(٧٦) د٠ علي الوردي ، المصدر السابق ،.ص٥٦ ٠
(٧٧) المصدر نفسه ،ص ص ٦٢-٦٣ ٠
(٧٨) فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ ٠
(٧٩) طالب النقيب https: / /www. marefa.org
(٨٠) رجاء حسين الخطاب ، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ص٣١ ــ ٣٢ ٠
(٨١) رجاء حسين الخطاب ، مؤتمر القاهرة وتأثيره على تطور الوضع السياسي في العراق ، ص٥٤ ٠
(٨٢) د٠ علي الوردي ، المصدر السابق ،.ص٦١ ٠
(٨٣) المصدر نفسه ، ص٦٢ ٠
(٨٤) المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ص٣١٢ ٠
(٨٥) ستيفن همسلي لونكريك ، المصدر السابق ،.ص٢١٥ ٠
(٨٦) فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ ٠
(٨٧) المصدر نفسه ، المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ،ص ص ٣١٢ ــ ٣١٣ ٠
(٨٨) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ ٠
(٨٩) المصدر نفسه ، ص ٣١٤ ٠
(٩٠) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ ٠، فيليب وبلارد ايرلاند ، المصدر السابق ،ص ص ٢٥١ــ٢٥٢ ٠
(٩١) احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطاني ١٩٢٢ ــ ١٩٣٢ بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨ ٠
(٩٢) ستيفن همسلي لونكريك ، المصدر السابق ، ص٢١٥ ٠
(٩٣) جريدة المدى في٢ كانون الأول ٢٠١٢ .
(٩٤) للتفاصيل ينظر د٠حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق،ص ص ٥٠٢ ــ ٥١٨ ، طالب النقيب وكيبيديا الموسوعة الحرة
'https://ar.wikipedia.org/wiki

مصادر البحث:

أولا : المصادر العربية

١ ـــ احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطاني ١٩٢٢ ـــ ١٩٣٢ بغداد، ١٩٨٠ ٠

٢ـــ حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ ـــ ١٩٢١، بغداد ،١٩٧٩ ٠

٣ ـــ خالد بن حمود السعدون ، الصراع حول رأس الخليج العربي مطلع القرن العشرين ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨ ٠

٤ ـــ خولة طالب لفته ،سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥ ـــ ١٩٥١ ، بغداد ، ٢٠٠٣ ٠

٥ـــ د٠ حسين هادي الشلاه ، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ٠

٦ ـــ د٠ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، جـ٦ ، بغداد ، ١٩٧٦ ٠

٧ ـــ رجاء حسين الخطاب ، مؤتمر القاهرة وتأثيره على تطور الوضع السياسي في العراق، بغداد ، ٢٠٠١ ٠

٨ ـــــــــــ ، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، بغداد ، ١٩٨٤ ٠

٩ ـــ سليمان فيضي ، في غمرة النضال ، بغداد ، ١٩٥٢ ٠

١٠ ـــ لورنس ، أعمدة الحكم السبعة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٥ ٠

١١ ـــ طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦ ـــ ١٩٢٥ دراسة في الأوضاع السياسية ، البصرة ، ١٩٨٢ ٠

١٢ ـــ محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي دراسة تاريخية ، بغداد ، ١٩٧٦ ٠

ثانيا : المصادر الأجنبية

1 - Briton Cooper Busch ، Britain & the Persian Gulf ، 1894 – 1914 Califo-vnia ، 1967 .

2 ـــ ---------- Britain india & Arabs 1914 – 1921، California ،1971

ثالثا : المصادر المعربة

١ ـــ المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب،ترجمة جعفر الخياط ، بيروت، ١٩٧١، ص ٤٢٩ ٠

٢ ـــــــــــ ، العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة جعفر الخياط ، ط١ ، ٢٠٠٣ ٠

٣ ــ جي ٠ كليبرت براون ، قوات الليفي العراقية ١٩١٥ ــ ١٩٣٢ ، ترجمة الدكتور مؤيد إبراهيم الونداوي ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ٠
٤ ــ ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، جـ ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ٠
٥ ــ غسان العطية،العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ ــ ١٩٢١ ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، لندن ، ١٩٨٨ .
٦ ــ فيليب وبلارد ايرلاند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٤٩ .

رابعا : المجلات والدوريات

١ ــ علي إبراهيم (طالب النقيب صريع التاج في العراق) مجلة آفاق عربية ، العدد٣ ، ١٩٧٦ .
٢ــ د٠ فاروق صالح العمر (طالب النقيب وثورة العشرين في ضوء الوثائق البريطانية) مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٧ ، ١٩٨٣ ٠
٣ ــ محمد مظفر الادهمي ، (الحركة البرلمانية العثمانية في العراق وعلاقتها في انتعاش الحركة القومية العربية فيه) مجلة آفاق عربية ، العدد ٦ ، ١٩٧٧ ٠
٤ ــ مجلة لغة العرب ٠

خامسا : الصحف

١ ــ جريدة الدستور ٠
٢ ــ جريدة المدى

سادسا : شبكة المعلومات الدولية

١ ــ شخصيات من تأريخ العراق الحديث طالب النقيب أنموذجا ، خضر عواد الخزاعي
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid
٢ــ طالب النقيب ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
'https://ar.wikipedia.org/wiki.
٣ ــ طالب النقيب
https://www.marefa.org/'hgf.
٤ ــ فيصل الأول ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
https://ar.wikipedia.org/wiki.